



الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

المقابلة العامة

سفر أعمال الرسل

الأربعاء 15 يناير / كانون الثاني 2020

قاعة بولس السادس

[Multimedia]

20. "استقبل [بولس] جميع الذين كانوا يأتونه، وأعلن ملكوت الله وعلم بكل جرأة... لا يمنعه أحد." (رسل 28، 30-31)

سجن بولس في روما وخصوبة البشارة

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

نختتم اليوم التعليم حول سفر أعمال الرسل، مع المرحلة الرسوليّة الأخيرة للقديس بولس: أي روما (را. رسل 28، 14).

إن رحلة القديس بولس، التي هي واحدة مع رحلة الإنجيل، هي البرهان بأنّه يمكن لمسارات البشر، إذا تمّ عيشها بإيمان، أن تصبح فسحة لعبور خلاص الله من خلال كلمة الإيمان التي تشكل خميرة فعّالة في التاريخ قادرة على تحويل الأوضاع وفتح دروب جديدة على الدوام.

مع وصول القديس بولس إلى قلب الإمبراطورية تنتهي رواية سفر أعمال الرسل التي لا تُختتم باستشهاد بولس وإنما بزرع الكلمة الوافر. إن خاتمة رواية القديس لوقا، التي تتمحور حول رحلة الإنجيل في العالم، تحوي وتُلخّص ديناميكية كلمة الله، التي لا يمكن إيقافها لأنها تسرع كي تحمل الخلاص للجميع.

في روما، التقى بولس أولاً بإخوته في المسيح الذين استقبلوه وشدّدوا عزمته (را. رسل 28، 15) وأظهروا له من خلال استقبالهم له أنّهم كانوا ينتظرون وصوله بشوق. بعدها سُمح لبولس أن يقيم في منزل خاصّ به مع الجنديّ الذي يحرسه، فكان قيد الإقامة الجبريّة. وبالرغم من كونه سجيناً تمكن بولس من لقاء أعيان اليهود ليشرح لهم كيف أجبر على رَفَع دَعَوَاهُ إلى قيصر وليحدّثهم عن ملكوت الله. فحاول أن يقنّعهم بشأن يسوع مُعتمداً على شريعة موسى وكتب الأنبياء مُظهراً لهم الاستمرارية بين حادثة المسيح و"رجاء إسرائيل" (رسل 28، 20). يعترف بولس بأنه يهودي

2
وبرى في الإنجيل الذي يبشر به، أي في إعلان المسيح المائت والقائم من بين الأموات، تمام الوعود التي قُطعت للشعب المختار.

تلا هذا اللفاء الأول غير الرسمي الذي أظهر خلاله اليهود جهوزيتهم، لقاء آخر رسمي أعلن خلاله بولس، ليوم كامل، ملكوت الله وعمل على فتح محاوريه على الإيمان بيسوع انطلاقاً من "شريعة موسى وكتب الأنبياء" (رسل 28، 23). وبما أنهم لم يقتنعوا جميعاً، أدان بولس قساوة قلب شعب الله الذي كان سبب إدانة الرب يسوع (را. أش 6، 9-10)، واحتفل بشغف بخلص الأمم التي ظهرت متببهة لله وقادرة على الإصغاء لكلمة إنجيل الحياة (را. رسل 28، 28).

في هذه المرحلة من الرواية، يختتم لوقا كتابه ولا يظهر لنا موت القديس بولس بل ديناميكية بشارته للكلمة التي "ليست مقيّدة" (2 طيم 2، 9)، - لم يكن بولس حراً في التنقل ولكنه كان حراً في التكلم لأن الكلمة ليست مقيّدة - إنها كلمة مستعدة لأن يزرعها الرسول بسخاء؛ ويقوم بولس بذلك "يكلّ جراً، لا يمانعه أحد" (رسل 28، 31) في بيت يستقبل جميع الذين يريدون أن ينالوا إعلان ملكوت الله ويعرفوا المسيح. هذا البيت المفتوح لجميع القلوب الباحثة هو صورة للكنيسة التي وبالرغم من أنها مضطهدة ومقيّدة ويساء فهمها، لا تتعب أبداً من أن تستقبل بقلب والدي جميع الرجال والنساء لكي تعلن لهم محبة الآب التي أصبحت مرئية في يسوع.

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء، في ختام هذه المسيرة التي عشناها معاً متبعين مسيرة الإنجيل في العالم، ليعزز الروح القدس في كل فرد منا الدعوة لكي نكون مبشرين شجعان وفرحين. وليجعلنا نحن أيضاً، على مثال بولس، قادرين على أن نخصب بيوتنا بالإنجيل ونجعلها عليّات أخوة نستقبل فيها المسيح الحي الذي يأتي "للقائنا في كل إنسان وفي كل زمان" (را. مقدّمة زمن المجيء 2).

* * * * *

قراءة من سفر أعمال الرسل (28، 16، 30-31)

"ولما دخلنا روما، أذن لبولس أن يقيم في منزل خاص به مع الجندي الذي يحرسه. [...] ومكث ستين كاملتين في منزل خاص استأجره، يستقبل جميع الذين كانوا يأتونه، ويعلم ملكوت الله ويعلم يكلّ جراً ما يختص بالرب يسوع المسيح، لا يمانعه أحد".

كلام الرب

* * * * *

Speaker:

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء، نختتم اليوم التعليم حول سفر أعمال الرسل، مع المرحلة الرسولية الأخيرة للقديس بولس: أي روما. إلى هنا وصل رسول الأمم بعد رحلة طويلة وصعبة مطبوعة بالتهديدات والمخاطر وإنما أيضاً بلقاءات حفية وبالشدّ الطيب لإيمان تلاميذ المسيح وإيحاءات الرب المعزّبة والمشجّعة. مع وصول القديس بولس إلى قلب الإمبراطورية تنتهي رواية أعمال الرسل التي لا تختتم باستشهاد بولس وإنما بزرع الكلمة الوافر، كلمة لا يمكن إيقافها بل تركز لكي تحمل الخلاص للجميع. في روما التقى بولس أولاً بإخوته في المسيح الذين استقبلوه وشدّدوا عزمته وأظهروا له من خلال استقبالهم له أنهم كانوا ينتظرون وصوله بشوق. بعدها سُمح لبولس أن يقيم في منزل خاص به مع الجندي الذي يحرسه. وبالرغم من كونه سجين تمكن بولس من لقاء أعيان اليهود ليشرح لهم كيف أجب على رفع

دَعَوَاهُ إِلَى قَيْصَرٍ وَبَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ، "يَكُلُّ جُرْأَةً، لَا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ" فِي بَيْتٍ يَسْتَقْبِلُ جَمِيعَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَنَالُوا
إِعْلَانَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَعْرِفُوا الْمَسِيحَ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ، فِي خَتَامِ هَذِهِ الْمَسِيرَةِ الَّتِي عَشْنَاهَا مَعًا مُتَّبِعِينَ
مَسِيرَةَ الْإِنْجِيلِ فِي الْعَالَمِ، لِيُعَزِّزَ الرُّوحَ الْقُدُسَ فِي كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا الدَّعْوَةَ لِكَيْ نَكُونَ مَبَشِّرِينَ شَجْعَانَ وَفَرِحِينَ. وَلِيَجْعَلَنَا
نَحْنُ أَيْضًا، عَلَى مِثَالِ بُولَسَ، قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَخْصِبَ بِيُوتِنَا بِالْإِنْجِيلِ وَنَجْعَلَهَا عَلَيَّاتٍ أَخُوَّةَ نَسْتَقْبِلُ فِيهَا الْمَسِيحَ الْحَيَّ
الَّذِي يَأْتِي "لِلْقَائِنَا فِي كُلِّ إِنْسَانٍ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ".

* * * * *

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, la gioia del Vangelo scaturisce dall'incontro con Gesù. È quando incontriamo il Signore che veniamo inondati da quell'amore di cui Lui solo è capace, e lì sta la sorgente dell'azione evangelizzatrice. Non ci trattenga dunque il timore di sbagliare e la paura di percorrere sentieri nuovi, perché le nostre povertà non sono ostacoli, ma strumenti preziosi, perché la grazia di Dio ama manifestarsi nella debolezza. Il Signore vi benedica!

* * * * *

Speaker:

أَرْحَبُ بِالْحَجَّاجِ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً بِالْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ، إِنَّ فَرَحَ
الْإِنْجِيلِ يَنْبَعُثُ مِنَ اللَّقَاءِ بِيَسُوعَ، لِأَنَّنا عِنْدَمَا نَلْتَقِي بِالرَّبِّ يَغْمُرُنَا ذَلِكَ الْحُبُّ الَّذِي وَحَدَهُ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَنَحِنَا إِيَّاهُ، وَهَنَا
يَكْمُنُ مَصْدَرُ كُلِّ عَمَلٍ الْبَشَارَةِ. فَلَا يَوْقِفُنَّ إِذَا الْخَوْفُ بِأَنْ نَخْطِئَ أَوْ أَنْ نَسِيرَ عَلَى دُرُوبٍ جَدِيدَةٍ لِأَنَّ ضَعْفَنَا لَيْسَ
حَاجِزًا بَلْ أَدَاةٌ ثَمِينَةٌ لِأَنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ تَحِبُّ أَنْ تَظْهَرَ فِي ضَعْفِنَا. لِيُبَارِكْكُمْ الرَّبُّ!

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana